المسيو ناقيل ان هذا الهيكل بني في عهد الدولة الثانية عشرة وان رعمسيس الثاني نقش اسمه عليه تعدّيًا على حقوق غيره والدار الوسطى بناها اوزركون من العائلة الثانية عشرة وهذا الملك ولد في بوباستس والمظنون انه هو زارح الكوشي الذي حارب بني اسرائيل . والظاهر انه كان على جدران هذه القاعة نقوش تمثل وليمة عظيمة اجتمع فيها كل آلهة مصر وكهنتها والملك اوزركون وزوجته كاروما والآلهة بست . وبين صور الآلهة والكهنة الوف والوف الوف من النقوش الهيروغليفية وكلها متهدم ومتحطم وساقط بعضه فوق بعض. وكان المسيو ناقيل يقلب القطع قطعة قطعة و يفرغ عليها مخزون الورق فينطبع مثالها فيه وغايته ان يجمع قطع الورق بعضها مع بعض حتى تمثل بها جدران الهيكل كما كانت قبل ان تهدّمت . ومن رأيه ان هذه النقوش تمثل العيد العظيم الذي كان المصريون يعيدونه مرة كل خمسين سنة . وأكثر التماثيل التي هناك عليها اسم رعمسيس الثاني ويظهر كبر جرمها من ان عين الواحد منها يبلغ اتساعها سبعة قراريط

وطول هذا الهيكل العظيم تسع مئة قدم وقد اشترك في بنائه وزخرفته كثيرون من ملوك المصريين فيمتد زمانه من ايام بيي الاول من ملوك الدولة السادسة الى الملك نكتانيبو الاول والمدة بينهما ثلاثة آلاف ومئتا سنة على الاقل . فقد عاش هذا العمر الطويل وبقي من آثاره الى يومنا ما يدهش الابصار

اما سبب خرابه ففيه قولان الاوّل انه حوصر كما تُحاصَر الحصون ودُكّ الى الارض مثلها والثاني انه اصابته زلزلة عنيفة وخسفت الارض به فتهدّم وتحطّم ولم يبقَ منه حجر على حجر . ويقال ان الارض خسفت في ذلك المكان في ايام الملك بيتو من الدولة الثانية واعلمت جمًّا غفيرًا من الناس وعليه فخراب الهيكل بزلزلة هو القول الراجح والله اعلم

المهارة في استعمال السلاح

جاء في رواية قلب الاسد الصادرة من مطبعة المقتطف ان السلطان صلاح الدين الايوبي رمى منديلاً من الحرير الرقيق وضربه بسيفه فشطره شطرين وقد نبّه ذلك افكار كثيرين من قرّاء الرواية فكان بعضهم يجعل ما جاء فيها عن قطع المنديل على الحقيقة وبعضهم على المبالغة لتحسين القصّة بغرابة خبره اذ العقول تلذّ بمطالعة الحوادث الغريبة والاخبار الموضوعة . واتفق اني كنت ذات يوم في جماعة بالاسكندرية فاتصل بنا الحديث الى هذا الخبر ودارت فيه المناقشة على نحو ما ذكرتُ آنفًا فقال لنا بعضهم ان الخبر ممكن ولا يبعد ان يكون صحيحًا وانا اعرف في هذه

المدينة رجلاً بعمل ما عمله صلاح الدين الايوبي ودعوه علي بك رشدي رئيس حجّاب المحكمة المختلطة . وبعد مدة دعانا البك المذكور الى منزله على ضفة الخمسودية وكان من جملة المدعوين عزتلو اسماعيل بك صبري رئيس المحكمة الاهلية فذهبنا في ١٢ اكتوبر (ت ١) وهناك وقف صاحب المنزل امام بابهِ وعمل الاعمال الآتي وصفها برأي منا جميعاً

اولاً . وضع صندوقاً فارغاً من الخشب على كرسيّ وملأ فنجاناً ماء ووضعهُ على الصندوق ثم اتى بعصاً ووضع احد طرفيها على الارض والطرف الآخر على الفنجان واستلّ سيفهُ وضربها بهِ فقطعها قطعتين وبقي الفنجان ملآن كما كان فلم يتحرّك ولم يهتزّ

ثانياً . وضع مقابل الصندوق الاول صندوقاً مثلهُ عليهِ فنجان ملآن ماء ايضاً ووضع طرفي عصاً على الفنجانين وضربها بالسيف فقطعها وبقي الفنجانان ملآنين ماء كما كانا

ثالثاً . اتى بمنديل من الحرير الناعم الرقيق من عمل المنود ورمى بهِ في الهواء وضربهُ بسيفهِ فقطعهُ قطعتين كما فعل صلاح الدين وثنّى وثلّث تأكيداً لصحة ما جاء في الرواية وترويجاً لبضاعة المنود !

رابعاً . غرز ابرة في الارض ووقف على بعد ستة امتار منها واطلق عليها الريفلفر مرتين فكان كل مرة يقطعها بالرصاص من مكانها . ثم احضر لنا اوحاً فغرزنا الابرة وثبّتناها فيهِ فاطلق الريفلفر عليها ايضاً مرتين فكان الرصاص ياخذ نصفها كل مرّة ويترك نصفها مغروزاً في الخشب

خامساً . ربط خيطاً دقيقاً (فتلة) بشجرة ودلّى بهِ منديلاً من الحرير الرقيق وضرب المنديل ضربتين بسيفهِ فقطع اسفلهُ بالضربة الأولى وما بقي منهُ بالثانية

سادساً . ربط غصناً من اغصان الشجرة المذكورة بطرف خيط وترك طرفهُ الآخر سائباً وجعل يضربهُ بسيفهِ فيقطعهُ قطعةً وراء أخرى حتى وصل الى الغصن . ثم اتى بشعرة من ذيل الحصان وفعل بها ما فعل بالخيط

ثامناً . احضر قدّتين من القرطاس الابيض العادي عرض الواحدة ثلاث اصابع والصق طرف القدة الواحدة بطرفها الآخر بالصمغ حتى صارت كل قدة شبيهةً بحلقةٍ ثم علّق كل حلقةٍ منهما بمسكين وادخل في الحلقتين طرفي عصا . وتناول نبوتاً وضرب العصا بهِ فكسرها قطعتين وبقيت كل حلقةٍ من حلقتي الورق معلّقة بالمسكين ولم تتمزّق ولم يتغيّر شكلها

هذا وكان كلها اتمّ عملاً من الاعمال الغريبة التي ذكرتها يصفق لهُ المدعوّون استحساناً واستغراباً . وههنا يجب عليّ ان اقول اني شاهدت كثيرين من الافرنج وغيرهم من الذين يتقنون هذه الاعمال ونحوها ويقضون العمر في مزاولتها للتعيش بها فكان بعضهم يفوق في الخفّة والمهارة

وبعضهم في القوّة ولكني لم ارَ بينهم مَن جمع بين المهارة والقوة مثل حضرة علي بك المذكور وقد اخبرني حضرة عزتلو صبري بك رئيس الحكمة عن علي بك انهُ طالب ثورًا كبيرًا من البقر وشارط ان يقطعهُ قطعتين بضربةٍ واحدة فلم يوجد من بشارطهُ على ذلك لان كل الذين شاهدوا فعالهُ الخارقة يؤكدون انهُ يقطعهُ . ولا يخفى ان مَن رُزِق مثل هذه القدرة والمهارة جديرٌ بالالتفات والترقية وهذا ممّا يرجّح ان فعالهُ لم تبلغ مسامع ولي النعم سموّ خديوينا المعظم الذي يسرهُ وجود مثالهِ بين خدمهِ الامناء ولا يغفل عن الالتفات اليهم ومكافأتهم على براعتهم واجتهادهم شأن الاب في سهرهِ على بنيهِ او الوليّ في عنايتهِ بمواليهِ

نقولا شحاده

وكيل المقتطف واللطائف العمومي

في القطر المصري

تَخِذْتُهُ دَوَاءً فَكَانَ دَاءً

لجناب الدكتور نقولا افندي فرطيب في الجيش المصري

ان غرضي من هذه المقالة ان ابيّن للقرّاء من غير الاطباء كيف يصير الدواء داء ولماذا يحجر الاطباء استعمال الادوية على العامّة ولماذا يلام العامة اذا تغافلوا عن امراضهم او عالجوها دون ان يستشيروا خبيرًا فيها مستشهدًا على ذلك بمعلومات وعقائد تقادم عهدها وشاع استعمالها بين العامّة مع تنديد الاطباء ببعضها وتحذيرهم الناس منها فاقول

كلما زاد الانسان علمًا بتركيب بدنهِ ووظائف اعضائهِ والاعراض التي تعرض لهُ فتخرج بتلك الوظائف عن حالتها الطبيعية والوسائط التي تزيل تلك الاعراض وترجع بالوظائف الى حالتها الاصلية زاد ثقةً بان الاطباء يحاولون ان يسيروا في صناعتهم على هدًى وان لا يعالجوا الجسم الاَّ بالنظر الى ما يوافق لازالة العلة والرجوع الى الصحة . والاطباء وان كانوا لا يزالون يجهلون الشيء الكثير من اسباب الامراض والعلل وخواص الادوية والعقاقير وكيفية تأثيرها اي فعلها النسيواوجي في الجسد لكنهم قد عرفوا من هذه الامور ما سبقوا بهِ العامّة باشواط طويلة ومسافات شاسعة بعيدةً . فهم يرَون ما لا يراهُ العامة وبالتالي يحكمون اصدق من حكمهم . وقد تبيّن لهم بعد البحث المستطيل ان لكل عقار من العقاقير خواص تميزهُ عن غيرهِ فيؤثر في الجسم تأثيرًا مخصوصًا فيستعملونهُ عند اللزوم لحدوث ذلك التأثير كاستعمال المسهل مثلاً لاحداث الاسهال والمعرّق لزيادة افراز العرق والمنبّهِ لاحداث القيء والمبرّد لخفض درجة الحرارة وهلمَّ جرًّا . ومع ان كل عقار يعطى لاجل تأثيرهِ في الجسد فكثيرًا ما يحدث انهُ يعطى ولا يؤثر التأثير